# المبحث الثاني
# بيان إجراءات التثقيف الجنسي ونقدها

## المطلب الأول: بيان إجراءات التثقيف الجنسي:

**جاء في تقرير المؤتمر الدولي المعني بالسكان / مكسيكو (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)** [١]:

- «تحث الحكومات على أن تكفل حصول المراهقين - ذكوراً وإناثاً على حد سواء - على التعليم المناسب - بما في ذلك التعليم المتعلق بالحياة الأسرية والجنس - مع إيلاء المراعاة الواجبة لدور الوالدين وحقوقهما، وللقيم الفردية والثقافية المتغيرة. وينبغي أن توفر للمراهقين المعلومات والخدمات المناسبة المتعلقة بتنظيم الأسرة، ضمن الإطار الاجتماعي - الثقافي المتغير لكل بلد».

**وورد في تقرير المؤتمر الدولي للسكان والتنمية / القاهرة (١٤١٥هـ-١٩٩٤م)** [٢]:

- «على الوالدين والمدرسة كفالة غرس المواقف التي تحترم المرأة والبنت في أذهان الأولاد من أولى مراحل العمر، بالإضافة إلى تفهم مسؤولياتهما المشتركة في جوانب الحياة الأسرية السليمة والمأمونة والقائمة على الوئام، وهناك حاجة ماسة لبرامج ذات صلة توجه إلى الأولاد الذكور قبل أن يصبحوا ناشطين جنسياً».

- «ينبغي إشراك الشباب بنشاط في تخطيط أنشطة التنمية التي لها أثر مباشر على حياتهم اليومية وتنفيذها وتقييمها، ويتسم هذا بأهمية خاصة فيما يتعلق

(١) الفصل الأول (ب)- ثالثاً- د/ ٣- الفقرة (٢٦)- التوصية ٢٩ ص٣١.
(٢) الفصل الرابع- جيم/ ٤- ٢٩ ص٣٠.

بأنشطة الإعلام، والتعليم، والاتصال، والخدمات المتعلقة بالصحة الإنجابية والجنسية ـ بما في ذلك منع حالات الحمل المبكر ـ والتثقيف الجنسي، والوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية الإيدز، وغير ذلك من الأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي، ويجب ضمان الوصول إلى هذه الخدمات، وكذلك ضمان سريتها وخصوصيتها بدعم الوالدين وتوجيهما، وبما يتمشى مع اتفاقية حقوق الطفل. . . »[١].

ـ «ينبغي إيلاء الاهتمام الكامل لتعزيز إيجاد علاقات بين الجنسين تتسم بالاحترام المتبادل والإنصاف، والاهتمام بوجه خاص بتلبية الحاجات التثقيفية والخدمات للمراهقين؛ كي يتمكنوا من معالجة الجانب الجنسي من حياتهم معالجة إيجابية ومسؤولة»[٢].

ـ «يجب وضع برامج مبتكرة؛ لإيصال المعلومات والمشورة والخدمات المتصلة بالصحة الإنجابية إلى المراهقين والرجال الراشدين. وينبغي ـ أيضاً ـ الوصول إلى الصبية والمراهقين، بدعم وإرشاد من آبائهم، وبما يتمشى مع اتفاقية حقوق الطفل، عن طريق المدارس ومنظمات الشباب وحيثما يتجمعون. كذلك ينبغي ترويج الأساليب الطوعية والمناسبة، التي يستخدمها الذكور لمنع الحمل ـ فضلاً عن الوقاية من الأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي بما فيها الإيدز ـ، وتيسير منالها، مع توفير القدر الكافي من المعلومات والمشورة »[٣].

ـ «وينبغي أن يصبح الإعلام، والتثقيف، وإسداء المشورة فيما يتعلق بالسلوك الجنسي المسؤول، والوقاية الفعالة من الأمراض المنقولة بالاتصال

---

(١) تقرير المؤتمر الدولي للسكان والتنمية/ القاهرة، ١٩٩٤م: الفصل السادس (ب)/ ٦ـ١٥ ص٣٧.

(٢) تقرير المؤتمر الدولي للسكان والتنمية/ القاهرة، ١٩٩٤م: الفصل السابع (أ)/ ٧ـ٣ ص٤٤.

(٣) تقرير المؤتمر الدولي للسكان والتنمية/ القاهرة، ١٩٩٤م: الفصل السابع (أ)/ ٧ـ٨ ص٤٥.

الجنسي ـ بما فيها فيروس نقص المناعة البشرية ـ، عناصر لا تتجزأ من جميع خدمات الصحة الإنجابية والجنسية»(١).

ـ «إن السلوك الجنسي المسؤول، والحساسية والإنصاف في العلاقات بين الجنسين ـ لا سيما عندما تغرس خلال سنوات تكون الشخصية ـ، تعزز وتشجع المشاركة بين الرجل والمرأة على أساس الاحترام والانسجام »(٢).

ـ «ينبغي ضمان حصول النساء والرجال على ما يلزم من المعلومات، والتثقيف، والخدمات؛ لبلوغ صحة جنسية جيدة، وممارسة حقوقهم ومسؤولياتهم الإنجابية»(٣).

ـ «ينبغي تقديم الدعم لخدمات التثقيف الجنسي، والخدمات ذات الصلة بصورة متكاملة للشباب ـ بمساندة وتوجيه من الوالدين ـ، بما يتفق مع اتفاقية حقوق الطفل، التي تشدد على مسؤولية الذكور عن صحتهم الجنسية وعن خصوبتهم، وتساعدهم على ممارسة تلك المسؤوليات. وينبغي أن تبدأ الجهود التثقيفية داخل الوحدة الأسرية، وفي المجتمع المحلي، وفي المدارس في سن مناسبة»(٤).

ـ «ينبغي أن تستند استجابة المجتمعات لحاجات المراهقين في مجال الصحة الإنجابية إلى المعلومات التي تساعدهم في اكتساب مستوى النضج المطلوب لاتخاذ القرارات المسؤولة ـ وعلى وجه الخصوص ـ، ينبغي أن تتوافر للمراهقات المعلومات، والخدمات التي تساعدهن في فهم حياتهن الجنسية،

(١) تقرير المؤتمر الدولي للسكان والتنمية/ القاهرة، ١٩٩٤م: الفصل السابع ـ جيم/ ٧ ـ ٣٢ ، ص ٥٢.
(٢) تقرير المؤتمر الدولي للسكان والتنمية/ القاهرة، ١٩٩٤م: الفصل السابع ـ جيم/ ٧ ـ ٣٤ ، ص ٥٢.
(٣) تقرير المؤتمر الدولي للسكان والتنمية/ القاهرة، ١٩٩٤م: الفصل السابع ـ دال/ ٧ ـ ٣٤ ، ص ٥٢.
(٤) تقرير المؤتمر الدولي للسكان والتنمية/ القاهرة، ١٩٩٤م: الفصل السابع ـ دال/ ٧ ـ ٣٦ ، ص ٥٣.

وحمايتهن من حالات الحمل غير المرغوب فيه، ومن الأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي، ومن خطر العقم بعد ذلك. وينبغي أن يقترن ذلك بتربية الشبان على احترام حق المرأة في تقرير المصير»(١).

- «إن البرامج المخصصة للمراهقين، تكون شديدة الفعالية عندما يتحقق فيها الاشتراك الكامل من جانب المراهقين في تحديد حاجاتهم المتعلقة بالصحة الإنجابية والجنسية، وفي تصميم البرامج التي تستجيب لتلك الحاجات»(٢).

- «التصدي لقضايا المراهقين المتصلة بالقضايا الجنسية والإنجابية، وذلك من خلال تشجيع السلوك الإنجابي والجنسي المسؤول والسليم صحياً، وتوفير الخدمات الملائمة، والمشورة المناسبة لتلك الفئة العمرية على وجه التحديد»(٣).

- «يجب على البلدان أن تكفل في برامج مقدمي الرعاية الصحية ومواقفهم: ألا تحد من حصول المراهقين على ما يحتاجونه من خدمات ومعلومات مناسبة، بما في ذلك المعلومات عن الأمراض التي تنقل جنسياً، وعن الاعتداءات الجنسية، وعلى هذه الخدمات أن تحافظ على حقوق المراهقين في الخصوصية والسرية، والاحترام والرضا الواعي - مع احترام القيم الثقافية والمعتقدات الدينية -. وفي هذا السياق، ينبغي للبلدان - عند الاقتضاء - أن تزيل العوائق القانونية، والتنظيمية، والاجتماعية، التي تعترض سبل توفير المعلومات والرعاية في مجال الصحة الجنسية والإنجابية للمراهقين»(٤).

- «ويتعين على البلدان - بدعم من المجتمع الدولي - أن تحمي وتعزز حقوق

(١) تقرير المؤتمر الدولي للسكان والتنمية/ القاهرة، ١٩٩٤م: الفصل السابع-هاء/ ٧-٤١، ص ٥٤.

(٢) تقرير المؤتمر الدولي للسكان والتنمية/ القاهرة، ١٩٩٤م: الفصل السابع-هاء/ ٧-٤٣، ص٥٤، ٥٥.

(٣) تقرير المؤتمر الدولي للسكان والتنمية/ القاهرة، ١٩٩٤م: الفصل السابع-هاء/ ٧-٤٤ (أ)، ص٥٥.

(٤) تقرير المؤتمر الدولي للسكان والتنمية/ القاهرة، ١٩٩٤م: الفصل السابع-هاء/ ٧-٤٥، ص ٥٥.

المراهقين في التربية، والمعلومات، والرعاية المتصلة بالصحة الجنسية والإنجابية»(١).

ـ «تحث الحكومات على أن تلبي ـ بالتعاون مع المنظمات غير الحكومية ـ، الحاجات الخاصة للمراهقين، وتنشئ البرامج الملائمة للاستجابة لتلك الحاجات. وينبغي أن تتضمن تلك البرامج آليات دعم؛ لتثقيف المراهقين، وإسداء المشورة لهم في مجالات العلاقات بين الجنسين والمساواة بينهما، والسلوك الجنسي المسؤول، والصحة الإنجابية والجنسية، وغيرها من القضايا الجنسية. وينبغي أن توفر هذه البرامج المعلومات للمراهقين»(٢).

ـ «ينبغي أن تشرِك البرامج وأن تدرب كل من يتسنى لهم توفير التوجيه للمراهقين ـ فيما يتعلق بالسلوك الجنسي والإنجابي المسؤول ـ، وخاصة الوالدين والأسر، وأيضاً المجتمعات المحلية، والمؤسسات الدينية، والمدارس، ووسائط الإعلام، وجماعات الأقران. وينبغي للحكومات والمنظمات غير الحكومية تعزيز البرامج الموجهة إلى تثقيف الوالدين؛ بهدف تحسين تفاعل الوالدين والأطفال؛ لتمكين الوالدين من الالتزام ـ على نحو أفضل ـ بواجباتهم التربوية، في دعم عملية نضج أولادهم ـ ولا سيما في مجالي السلوك الجنسي والصحة الإنجابية»(٣).

ـ «ينبغي تزويد المراهقين والمراهقات بالمعلومات، والثقافة، والمشورة؛ لمساعدتهم في تكوين الأسرة، وفي النشاط الجنسي السابق للأوان، وفي الحمل الأول»(٤).

---

(١) تقرير المؤتمر الدولي للسكان والتنمية/ القاهرة، ١٩٩٤م: الفصل السابع ـ هاء/ ٧ ـ ٤٦ ، ص ٥٥.

(٢) تقرير المؤتمر الدولي للسكان والتنمية/ القاهرة، ١٩٩٤م: الفصل السابع ـ هاء/ ٧ ـ ٤٧ ، ص٥٥، ٥٦.

(٣) تقرير المؤتمر الدولي للسكان والتنمية/ القاهرة، ١٩٩٤م: الفصل السابع ـ هاء/ ٧ ـ ٤٨، ص ٥٦.

(٤) تقرير المؤتمر الدولي للسكان والتنمية/ القاهرة، ١٩٩٤م: الفصل الثامن ـ جيم/ ٨ ـ ٢٤ ، ص ٦٤.

- «وإذا أريد للتثقيف المتعلق بالقضايا السكانية أن يتسم بالفعالية القصوىٰ، فإنه يجب أن يبدأ في المدرسة الابتدائية، ويستمر طوال جميع مستويات التعليم النظامي وغير النظامي - مع مراعاة حقوق ومسؤوليات الوالدين، واحتياجات الأطفال والمراهقين -، وحيث توجد تلك البرامج، ينبغي استعراض المناهج واستكمالها وتوسيع نطاقها؛ بغية ضمان التغطية المناسبة للشواغل الهامة، من قبيل الخيارات والمسؤوليات المتعلقة بالإنجاب، والأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي - بما فيها فيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز)»[١].

- «وينبغي أن يبدأ التثقيف المناسب للعمر - ولا سيما بالنسبة للمراهقين -، في المنزل، وفي المجتمع المحلي، وأن يستمر خلال جميع مراحل وقنوات التعليم النظامي وغير النظامي. وفي الحالات التي يتوفر فيها ذلك التثقيف بالفعل، ينبغي استعراض المناهج الدراسية، والمواد التعليمية، واستكمالها وتوسيع نطاقها؛ بغرض ضمان تغطية القضايا المهمة المتصلة بالسكان تغطية كافية، ومكافحة الخرافات والأفكار الخاطئة التي تتردد حولها. وفي الحالات التي لا يتوفر فيها أي تثقيف من هذا القبيل، ينبغي وضع مناهج دراسية ومواد ملائمة. ولضمان تقبل المجتمع المحلي لمشاريع التثقيف، وفعاليتها، وجدواها له، ينبغي أن تستند إلىٰ نتائج دراسات اجتماعية/ ثقافية، وينبغي أن تتضمن مشاركة نشطة من الآباء، والأسر، والنساء، والشباب، والمسنين، والقادة المجتمعيين»[٢].

**وجاء في تقرير المؤتمر العالمي لعقد الأمم المتحدة للمرأة: المساواة والتنمية والسلم/ كوبنهاجن (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م)**[٣]:

- «ينبغي للمنظمات غير الحكومية أن تساند جهود الحكومات بالقيام بتشجيع

---

(١) تقرير المؤتمر الدولي للسكان والتنمية/ القاهرة، ١٩٩٤م: الفصل الحادي عشر (أ)١١/ -٩، ص٨٥.

(٢) تقرير المؤتمر الدولي للسكان والتنمية/ القاهرة، ١٩٩٤م: الفصل الحادي عشر (ب)١١/ -٢٤، ص٨٩.

(٣) الفصل الأول- الجزء الثاني / ثالثاً (أ)، الفقرة(١٠٤/ ط)، ص٢٨.

قبول الجمهور لتنظيم الأسرة ـ بما في ذلك التربية الجنسية ـ».

**وجاء في تقرير المؤتمر العالمي لاستعراض منجزات عقد الأمم المتحدة للمرأة وتقييمه: المساواة والتنمية والسلم/ نيروبي (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م)**[١]:

ـ «ينبغي على الحكومة إيلاء العناية اللازمة؛ لضمان حصول المراهقين ـ من البنات والأولاد ـ على القدر المناسب من المعلومات والتعليم».

**وجاء في تقرير المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة/ بكين (١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م)**[٢]:

ـ «يؤدي افتقار المربين ـ على جميع المستويات ـ إلى الوعي بشؤون الجنسين، إلى تعزيز أوجه عدم الإنصاف القائمة بين الذكور والإناث ـ من خلال تعزيز الميول التمييزية ـ، كما أنه يقوض تقدير الفتيات لذواتهن، ويترك انعدام التثقيف الصحي الجنسي والإنجابي أثراً عميقاً على المرأة والرجل».

ـ «وعند الاقتضاء، إزالة الحواجز القانونية، والتنظيمية، والاجتماعية، التي تعترض التثقيف في مجال الصحة الجنسية والإنجابية، في إطار برامج التعليم الرسمي بشأن مسائل الصحة النسائية»[٣].

ـ «وحصول المراهقات على المشورة، والمعلومات، والخدمات فيما يتعلق بالصحة والإنجاب، لا يزال قاصراً، أو معدوماً تماماً، وكثيراً ما لا يؤخذ في الاعتبار حق الشابات في الخصوصية، والسرية، والاحترام، والموافقة المستنيرة»[٤].

ـ «ينبغي إيلاء الاهتمام الكامل لتلبية الحاجات التثقيفية والخدمية للمراهقين؛

---

(١) الفصل الأول/ ثانياً ـ جيم ـ الفقرة (١٥٨)، ص٥٧.
(٢) الفصل الرابع (ب)/ ٧٤، ص٣٥.
(٣) تقرير المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة/ بكين، ١٩٩٥م: الفصل الرابع (ب)/ ٨٣ (ك)، ص٤١.
(٤) تقرير المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة/ بكين، ١٩٩٥م: الفصل الرابع ـ جيم/ ٩٣، ص٤٦.

كيما يتمكنوا من معالجة الجانب الجنسي من حياتهم معالجة إيجابية ومسؤولة، والمراهقون معرضون للخطر - بوجه خاص - ؛ بسبب افتقارهم إلى المعلومات، وعدم حصولهم على الخدمات ذات الصلة في معظم البلدان»(١).

- «إعطاء الأولوية إلى كل من البرامج التعليمية الرسمية وغير الرسمية التي تدعم المرأة، وتمكنها من تنمية احترام الذات، واكتساب المعرفة، واتخاذ القرارات، وتحمل المسؤولية فيما يتعلق بصحتها، وتحقق الاحترام المتبادل في المسائل المتعلقة بالحياة الجنسية والخصوبة، وتثقف الرجل فيما يتعلق بأهمية صحة المرأة وسلامتها»(٢).

- «إعداد معلومات يسهل الحصول عليها، ونشرها من خلال الحملات الصحية العامة، ووسائط الإعلام، والمشورة الموثوقة، والنظام التعليمي، تكون مصممة على نحو يكفل اكتساب المرأة والرجل - والشباب على وجه الخصوص - للمعرفة فيما يتعلق بصحتهم - ولا سيما المعلومات بشأن الأبعاد الجنسية والإنجاب -، مع مراعاة حقوق الطفل في الحصول على المعلومات، والخصوصية، والسرية، واحترام الموافقة الواعية»(٣).

- «الاعتراف بالاحتياجات المحددة للمراهقين، وتنفيذ برامج مناسبة محددة، مثل التعليم، وتقديم المعلومات بشأن قضايا الصحة الجنسية والإنجابية، وبشأن الأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي - بما فيها فيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز)»(٤).

---

(١) تقرير المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة/ بكين، ١٩٩٥م: الفصل الرابع-جيم/ ٩٥، ص٤٧.
(٢) تقرير المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة/ بكين، ١٩٩٥م: الفصل الرابع-جيم/ ١٠٧ (أ)، ص٥٥.
(٣) تقرير المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة/ بكين، ١٩٩٥م: الفصل الرابع-جيم/ ١٠٧ (هـ)، ص٥٦.
(٤) تقرير المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة/ بكين، ١٩٩٥م: الفصل الرابع-جيم/ ١٠٧ (ز)، ص٥٦.

- «ينبغي تشجيع الثقافة الجنسية المتكاملة للشباب بمؤازرة الآباء وتوجيههم، تأكيداً على مسؤولية الذكور عن سلوكهم في مجال الجنس والخصوبة، بما يساعد على النهوض بالمسؤوليات التي يتحملونها»(١).

- «ضمان تثقيف البنات ونشر المعلومات بينهن - وبخاصة بين صفوف المراهقات - فيما يتعلق بفسيولوجية الإنجاب، والصحة الإنجابية والجنسية، على النحو المتفق عليه في برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، وعلى النحو المتفق عليه في تقرير ذلك المؤتمر»(٢).

**ويمكن تلخيص إجراءات التثقيف الجنسي بما يلي:**

١ - حث الحكومات - بدعم من المجتمع الدولي والمنظمات غير الحكومية - على كفالة حصول المراهقين - ذكوراً وإناثاً - على التعليم والتربية الجنسية.

٢ - الحاجة الماسة لبرامج توجه إلى الأولاد الذكور قبل أن يصبحوا نشطين جنسياً.

٣ - إشراك الشباب في مجموعة البرامج والخدمات، ومنها: الخدمات المتعلقة بالصحة الجنسية، كالتثقيف الجنسي، وضمان الخصوصية والسرية في ذلك.

٤ - الاهتمام - بوجه خاص - بتلبية الحاجات التثقيفية والخدمات للمراهقين؛ كي يتمكنوا من معالجة الجانب الجنسي من حياتهم معالجة إيجابية ومسؤولة.

٥ - وجوب وضع برامج مبتكرة؛ لإيصال المعلومات والمشورة فيما يتعلق بالصحة الإنجابية والجنسية إلى المراهقين، بل وإلى الصبية - أيضاً - عن طريق

(١) تقرير المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة/ بكين، ١٩٩٥م: الفصل الرابع-لام/ ٢٦٧، ص ١٤٢.
(٢) تقرير المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة/ بكين، ١٩٩٥م: الفصل الرابع-لام/ ٢٨١ (هـ)، ص ١٤٨.

المدارس، ومنظمات الشباب، وأماكن تجمعاتهم.

٦ ـ أن تكون البرامج السابقة جزءاً لا يتجزأ من جميع خدمات الصحة الإنجابية.

٧ ـ إن التثقيف الجنسي المتعلق بالسلوك الجنسي المسؤول، والحساسية في العلاقة بين الجنسين ـ إذا تم خلال سنوات تكون الشخصية ـ، فإنه يعزز علاقة الاحترام والانسجام بين المرأة والرجل.

٨ ـ إن الجهود التثقيفية الجنسية يجب أن تبدأ داخل الوحدة الأسرية، وفي المجتمع المحلي، وفي المدارس ـ ابتداء من المدرسة الابتدائية ـ، وأن يقدم الدعم لهذه الخدمات بصورة متكاملة.

٩ ـ إن توفير التثقيف الجنسي للمراهقات يساعدهن في حياتهن الجنسية، وحمايتهن من حالات الحمل غير المرغوب فيه، ومن الأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي، ومن خطر العقم.

١٠ ـ إن برامج التثقيف الجنسي المتعلقة بالمراهقين، تكون شديدة الفعالية، عندما يشارك المراهقون في تحديد حاجاتهم المتعلقة بالصحة الإنجابية والجنسية.

١١ ـ إزالة العوائق القانونية، والتنظيمية، والاجتماعية، التي تعترض سبل توفير المعلومات والتثقيف في مجال الصحة الجنسية والإنجابية الموجهة للمراهقين، في إطار برامج التعليم الرسمي.

١٢ ـ وجوب تعزيز البرامج الموجهة إلى تثقيف الوالدين ـ من قبل الحكومات والمنظمات غير الحكومية ـ؛ بهدف تحسين تفاعل الوالدين والأطفال؛ لتمكين الوالدين من الالتزام بواجباتهم التربوية، في دعم نضج أولادهم في مجالي السلوك الجنسي، والصحة الإنجابية.

١٣ ـ تزويد المراهقين والمراهقات بالمعلومات، والثقافة، والمشورة؛

لمساعدتهم في تكوين الأسرة، وفي النشاط الجنسي.

١٤ ـ إن انعدام التثقيف الصحي الجنسي والإنجابي، يترك أثراً عميقاً على المرأة والرجل.

## المطلب الثاني: نقد إجراءات التثقيف الجنسي:

**ـ ما تشتمل عليه التربية الجنسية:**

إن التربية الجنسية ـ كما قال (نورمان ري)[١] ـ «تشتمل على بنية وتوظيف الأعضاء الجنسية للذكر والأنثى، وعلى طبيعةٍ، وأحوالٍ، وعادات صحية، تتصل بفترة الحيض عند البنات، وعلى حملٍ، وزمن خصبٍ، وأعراض أمراض تناسلية. وهي تشتمل ـ بدرجة أقل ـ على وصف للجماع، وعلى تقنية خاصة بالتلقيح والإخصاب، ومنع الحمل، وعلى دورٍ تطوري خاص بالجنين والولادة والوضع، والمخاض».

كما أن التربية الجنسية ـ في مدارس عديدة ـ تشتمل على معلومات موجودة في المنهاج المدرسي، كالعادة السرية، والانحراف الجنسي، وموضوعات أخرى: مثل الصور الداعرة، والفن والأدب الإباحيين[٢].

ومن خلال الاستعراض التاريخي للتربية الجنسية في بعض الدول يتبين أنها تشتمل ـ بالإضافة إلى ما سبق ـ على كيفية انتقال الأمراض الجنسية، وأعراضها، وكيفية الحماية منها. وكذلك تشمل الحديث عن وسائل منع الحمل[٣]، وأشكال الحمل غير المرغوبة، والإجهاض[٤]. وتشمل ـ أيضاً ـ

(١) عميد كلية التربية في جامعة يورك ـ انجلترا، ونائب لرئيس المعلومات الإقليمية الأوروبية ولجنة التربية للاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة، وعضو في المجلس الدولي لجمعية تنظيم الأسرة البريطانية. انظر: التربية الجنسية/ عصام الناظر، ص ٦٥.
(٢) التربية الجنسية / عصام الناظر، ص ٦٥.
(٣) المرجع السابق، ص٢٤، ٢٥.
(٤) المرجع السابق.

اعتبار العلاقات الجنسية جزءاً من عملية متكاملة موحدة لعلاقات شخصية، وليس مجرد وظيفة بيولوجية، وتشمل تقديم فهم ودعم إلى مجموعتين من الشباب والشابات الذين لهم علاقات جنسية، والذين ليس لهم علاقات.

كما يجب أن تشتمل التربية الجنسية على تفسير لمسائل سيكولوجية، وأخلاقية، واجتماعية، لا أن تكون بيولوجية فقط [١]. وكذلك أن تشتمل التربية الجنسية على معرفة واطلاع خاص بالأعضاء الجنسية ووظائفها [٢].

هذا وقد بلغ الانحطاط بالتربية الجنسية في الغرب أن يعلم الأطفال في المدارس كيفية الجماع بين الرجل والمرأة، وتكون الجنين نتيجة لهذا الاتصال؛ وذلك عن طريق إيراد صور منفصلة للذكر والأنثى وهما عاريان، وعرض صورة لامرأة وهي حبلى، ثم عرض الذكر والأنثى وهما مضطجعان وملتصقان ببعضهما بعضاً، ويُظْهَرُ الجزء الأعلى من الصورة، ويعتبرون وسيلة الإيضاح هذه من الوسائل التربوية لإفهام الطفل كيفية خروجه إلى الدنيا!![٣]. وإذا ما نظرنا إلى مؤتمرات المرأة نجدها لم تُفَصِّل كثيراً في ماهية التثقيف والتربية الجنسية.

**ـ موقف الغرب من التربية الجنسية:**

كانت هناك مواقف معارضة في الغرب لما تدعو إليه التربية الجنسية، فمثلاً كان هناك مقاومة من بعض الحكومات الغربية، وبعض طبقات المجتمع العليا والوسطى، والكنائس، وذلك ضد استخدام وسائل منع الحمل؛ لأنها ستدمر المثل الأخلاقية العليا من خلال حدوث الاتصال الجنسي بصورة ممكنة، دون خطر الحمل [٤]، كما أن هناك سبباً آخر، هو أن استخدام بعض وسائل منع

(١) المرجع السابق.
(٢) المرجع السابق، ص٥٥.
(٣) التربية الجنسية، إعداد عصام ناظر، ص١٥٤.
(٤) التربية الجنسية، سوزان بركة، ص٣٧، ٥٩.

الحمل من قبل الرجال في الطبقات العليا والوسطىٰ - في بعض البلاد الأوربية -، إنما كان متعلقاً بالجماع مع المومسات؛ للحماية ضد الحمل، وضد الإصابة بمرض السيلان الجنسي.

ولأجل هذا فإنه صدرت قوانين تمنع وتحظر المعلومات عن وسائل منع الحمل - كما حدث ذلك في مجلس النواب السويدي عام (١٣٢٨هـ- ١٩١٠م)، واستمر الحظر إلىٰ عام (١٣٥٧هـ -١٩٣٨م) -، ونتج عن ذلك انتشار الحمل غير المرغوب فيه، وكذلك حالات عديدة من الإجهاض، وحدوث حالات من مرض السيلان؛ بسبب الإباحية والحرية الجنسية التي لم تضبط بعض آثارها السيئة بوسائل منع الحمل، وغيرها من الوسائل.

هذه النتائج السيئة هي التي جعلت معظم الكنائس البروتستانتية، تتراجع عن منع وحظر استخدام وسائل منع الحمل، بل إنها تنادي بوجوب استخدامها[١].

كما أن التربية الجنسية - وما يتبعها من معلومات عن ممارسة الجنس - تشجع الطلاب لتجريب الجنس، مما يؤدي إلىٰ زيادة الوقوع في الأمراض الجنسية، وفي زيادة معدل الإجهاض، ومعدل الانتحار، كما افترضتها تقارير صدرت من بعض البلدان الغربية[٢].

كما كان هناك اعتراض علىٰ التربية الجنسية؛ لأن معظم المعلمين غير قادرين علىٰ تعليم هذه الأمور، فهي تحتاج إلىٰ كياسة ومراعاة للذوق العام[٣].

وفي بريطانيا كانت هناك أصوات تنادي برفض تعليم الأولاد الجنس في

(١) التربية الجنسية، إعداد عصام ناظر ص٥٢، أما الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، فلا تزال ضد استخدام وسائل منع الحمل، فهي لا تزال تعارض طروحات مؤتمرات المرأة والسكان فيما يتعلق بهذا الأمر.

(٢) التربية الجنسية، إعداد عصام ناظر، ص٧٦.

(٣) المرجع نفسه، ص٥٦.

المدارس، والعودة إلى الفضيلة، وإلى البعد عن موجة الإباحية التي سادت لسنوات طويلة في الغرب، كما كانت هناك دعوات إلى أن تتوافر الثقة بين الآباء والأبناء، فيغرس الآباء في أبنائهم حب النقاء والطهارة، تمهيداً لحياة زوجية نظيفة.

وهذه المطالب السابقة صدرت في كتاب ألفته سيدتان بعنوان: التعاليم الحقيقية للجنس[١].

وهذه طبيبة أمريكية ـ عملت في بعض الدول العربية ـ تعترف بخطأ المذهب القائل بتثقيف الفتيات والفتيان الثقافة الجنسية في المدارس، حيث تقول: «.. ولئن كانت نساؤكم في الشرق لا يعرفن عن أسرار الحياة الجنسية بعض ما تعرفه فتيات أمريكا، فإني أقول ـ بضمير مرتاح ـ: إنه خير لكم أن تئنوا تحت وطأة الجهل، من أن تنعموا بهذه المعرفة.. إننا نلقي على فتياتنا الدروس؛ لتعريفهن دقائق الحياة الجنسية، فلا تلبث الواحدة منهن أن تخرج من قاعة المحاضرات، باحثة عن أول صديق، وأقرب زميل؛ لتمارس معه النظريات الجنسية التي تعلمتها في غير مبالاة، كأنها تشترك معه في رواية تمثيلية، أو تتفرج على لعبة (فولي بول)، وتكون النتيجة الطبعية لذلك مزيداً من العبث، ومزيداً من الانحلال»[٢].

(١) المرأة ماذا بعد السقوط/ بدرية العزاز، ص٨٧.
(٢) انظر: مكانكِ تحمدي/ أحمد محمد جمال، ص٩٣، ٩٤.